وهي الحالية بحلي اعترافهم فجزاهم الله تعالى خيرا ودفع عنهم في الدارين ضيرا حيث
لم يحجبهم عن قول الحق لو توددنا بانهم حجاب المعاصرة ولم تسلبهم وادي تفضل
لظهور تحاببهم ما في هذا الزمن الزين من آفة الموازنة وقد عزمت على تشييد
مبانيها وتأييد ظاهرها وخافيها برسالة تتلو على القوم اصولا وفروعا وتدفع
عما هي بصدده ورودا ومنوعا وهو الذي اوجب تأخير تقديم الجواب للحضرة
المولى سامي الاعتاب لكن حال بيني وبين ذلك غائلة التغيير والاقفاء والتدريس
فقد ضاق وقتي بها لا ضعف ذرعا عن تحبة جليس على اني قد اعدت النظر
واجلت ثانيا قداح الفكر فرأيته بما لكم لم تبق في القوس منزعا ولم تدع وابلك
في الكأس مترعا ولم تأل جهدا في دفع البلوى فيها الهداية وبها العناية وفيها
الكفاية وعليها الفتوى وابدع فيه لما وزر عليه بعض غلاة بني الزوراء
وبغاة الفسقة الاعداء لدى حضرة ولي نعمته ومانح على رفعته علي رضا باشا
الى بعض اتباعه بدمشق الشام متبرئا مما افتراه عليه اولئك اللئام هذا الذي تراه
نور حدقة الفضلاء ونور حديقة النبلاء اخي لابل ولدي وعيني لابل كبدي الاجل
الاثيم فلان المحترم وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل المستقبل حاله تمييزا على
ماضيه وصل الي كتابكم وسرني خطابكم وقد وقع تذكركم لي موقع القبول ونكر
ذلك يا حبيبي يطول على اني قد عقد لساني راعي وخليت خزانة وعي فاه ثم اه ثم اه
وهكذا الى ما احصيه عدا ولا اجد له حدا من افتراء تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا انسبه الاعداء رفعهم الله ثم لا قدرا
وحطهم ولا حط عنهم وزرا الى من هو عبد بدين مادق يوما العنوق اعمين اني
اختلقته في حق مولى لا اجد في جهات الست غير نعمه علي ولا اثير على حواسي الخمس غير
ما يجلو من وافر نظره الي وقد جعلني رأفته اجر على المجرة ذيل الافتخار و
انزلتني شفقته منزلة كميل بن زياد من حيدر الكرار فصرت اعد على صغر سني
وطراوة سني من البزل القناعيس ويقول من رآني ويرى من بعد نفسه اقراني
هيهات هيهات اين شوك القتاد من ريش الطواويس والى الان بل حتى ينفجر سرابيل
وتكسى الارض حلة التبديل انا عبده الذي لا يعتق واسيرا بادير الذي لا يطلق
وقد علم ذلك كل من طاب خيمه وسلم من داء الحسد اديمه بل علمته ذوات الخدور في الحجال
والاموات بين طباق الثرى فكيف يتصور مني تصور ما يغير شراك نعله فضلا
عما يلوث اسفل رجله الله اكبر ذلك عندي هو التصور المحال او الخيال الذي حكم
على صاحبه بالخبال واني لا اقسم باياديه وانواع من الرافة جمعت فيه ما افترى بذلك
علي ونسبه من غير مناسبة الي الا كل خبيث الباطن امرس سيئ عجرفي والع خالفه
عباقية شقي لقى قبيح سقيح عفريه تفرية طاغية باغية لا يساوي عند الله تعالى
منك

٦٢

منك ذباب وهو ابغض من الطلباء عند ذوي الالباب هبت مع كل ريح ويدرج في
كل وكر ويتخيل انه مفكك وهو اهون من هباء ويظن انه العذيق المرجب و
الجذيل المحكك واني وعلام الغيوب بريء من فصل قابيه عن ذنب لم يكن منه براءة
الذئب من دم ابن يعقوب واضم الى هذه الالية مع انها غير مشوبة الوفاء من الايمان
بالواحد الديان ذا نحو من ذلك الخبيث ليس الا الصغر والبغي والباطل الذي لا يليق
ان يتصور اراد به قاتله الله تعالى ان يغير قلب مولاي علي ويصرف غضب الله نعم
عليه نظره الي ولم يدر انه قد اخطأ نوؤه وضل سعيه وصادف ضنينه حزن نجوم
قلع ومعاني لا تؤثر فيه الخدع وبلعبا بجعل الباطل دبر اذنيه ويزود من الزور ولا
يلتفت اليه فكان ذلك الخبيث في ذلك اخسر صفقة ممن اعتاظ عن القرآن باللهو واضل
ممن ظن ان ترك الوضوء للصلوة يجبر بسجود السهو فانه وقف ولا بارك الله تعالى فيه
ولا تارك فضلا اشهر في بواشر والمني بافترائه مع علي بان حضرة مولاي النعمة جرا
وسقاه من حياض التكذيب كدره ولله تعالى الحمد وله الامر من قبل ومن بعد فاني لم ازل
منذ هبطت عن التمائم ونيطت على راسي العمائم وميزت اليمين من الشمال وعرفت الجنوب
من الشمال ادمى بسهام الحسد فتخطيني ويختل لي في زينة العدد فتاخذ بيدي العناية
الالهية فتنجيني وما ذلك الا من بركة تمادي من روحانية جدي شفيع الامم وقوة
رابطتي به صلى الله تعالى عليه وسلم مع تبلجنا بودعلي من الاعداء الى حضرة خافض
الارض ورافع السماء وقد وجدت والحمد لله عز وجل في بوجي وامسي ان انتصار الله
لي خير من انتصاري لنفسي ومما من الله تعالى به علي في هذه الاعصار بعد ان
كانت تذبل رياضي وتعتريها اعصار ومحي ... مرتبة مولوية ازمير لهذا العبد
الفقير ذي القلب الكسير وذلك من ثمرات مدح حضرة مولاي لي عند حضرة الوزير
النجيب اخيه اسأل الله تعالى ان يسبغ عليهما في الدارين اياديه ثم المرجو يا حبيبي ان تقبل
عني سدة حضرة المولى وتبلغه شكري على سائر منا اولى وقد اردت ان اقدم الى حضرته
السنية عرضحالا لكن منعني انه ادام الله نعمه قد سد باب المكاتبة عنه وعن سائر العبيد
اماني وكذا المرجو ان تبلغ دعائي وجزيل ثنائي حضرة نخبة رجال الآفاق وجامع صفات
الكمال بالاتفاق الوالد الاشيم فلان المحترم الحضرة السلطان علا ذكره وعلا
قدره عام فتح الوزير النجيب والامير الاريب قصبة الامام ابي عبد الله الحسين وترك
العسكر المنصور يجزرون اعناق اهليها بكل ماضي الشفرتين الى ان تركوهم اثرا بعد عين
الاعتذار عن حضرة الوزير المشار اليه فيما اشاد به من قتل اولئك القوم الطغاة
وحرض عليه وان لا يؤخذ الاعداء لدى السلطان تزوير افتراء امرا عظيما وفعلا منه خطيرا
معروض الاعبد الداعين في القرب والبعد لحضرة ما احلى عذب للفلك الاثير
الا اللهم زاها ولا انحنى في سرابرها البدر المنير الا ليكون نزودها في سعود امامها حماها

Copyright © King Saud University